



بناء نموذج التحليل

في البحث السوسيولوجي

علي مرتضى الموسوي

تقديم

- اللغظ الحاصل في منهجية البحث في العلوم الإجتماعية (تقارير الأطروحات)
- تجاهل لنموذج التحليل وإستبداله بالفرضيات !
- المواضيع في العلوم الاجتماعية لا تقدم نفسها بنفسها جاهزة للدراسة،
- الباحث هو الذي يبني موضوع بحثه.
- مقارنة الموضوع نفسه من إختصاصات علمية مختلفة.
- مقارنة الموضوع في الإختصاص العلمي نفسه من وجهات نظر متعددة.
- وجهة النظر هذه هي التي تميز باحثا عن آخر.

المسار العلمي للبحث الاجتماعي



- المسار هو كيفية التقدم نحو هدف من الاهداف
- اوجز غاستون باشلار (**G. BACHELARD**) المسار العلمي ببضع كلمات حيث اعتبر ان:
الواقعة العلمية " تُغزى ، تُبنى وتُعاين ".
- المسار العلمي (**LA DÉMARCHÉ SCIENTIFIQUE**) هو عملية قوامها افعال ثلاثة : القطع ، البناء و التحقق
- المسار العلمي هو الاطار الحاضن لمراحل البحث العلمي بكل اشكاله
- ان المسار العلمي هو هو نفسه في العلوم الاجتماعية وفي العلوم الطبيعية
-

- يشبه "كيفي وكمبهدود" ،
المسار العلمي بالمسرحية
الكلاسيكية المكونة من
3 فصول :
القطع والبناء والتحقق
و7مشاهد :
وهي المراحل السبع

- مراحل البحث هي مراحل لشكل
من اشكال البحث العلمي وهو
البحث الميداني .

المسار العلمي ومراحل البحث الاجتماعي



مراحل البحث الاجتماعي

المسار العلمي



المسار العلمي: العمليات الثلاث

القطع

• القطع

البناء

• البناء

التحقق

• التحقق

La rupture



- تتم عملية القطع عبر " اقتحام " الظاهرة بهدف التخلص من الأحكام المسبقة والمواقف المتحيزة التي يحملها الباحث عنها.
- إذا إنطلق الباحث من هذه الأحكام المسبقة والمواقف المتحيزة كمسلمات فلا حاجة إذ ذاك للدراسة الا لتأكيد هذه المنطلقات.
- على الباحث عدم تجاهل الاحكام المسبقة، بل عليه وعيها والقطع معها عبر وضعها في مواجهة ومجابهة مع افكار الآخرين، وليس عبر تجاهل وجودها.

البناء

la construction



- يتم البناء بالعقل اي بفضل النظرية من خلال وجهة النظر الخاصة بالباحث، اي اشكالية الباحث، والتي تترجم ببناء نموذج للتحليل
- يتضمن نموذج التحليل: بناء المفاهيم المستخدمة في الدراسة و عبر صياغة الفرضيات الملائمة ؛ وكذلك بناء الوسائل الملائمة لجمع البيانات و لاختيار المجموعة السكانية التي ستجرى عليها الدراسة .
- من دون هذا البناء النظري لن يكون هناك تجريب ذو شأن

التحقق

la constatation



- كي تتبوا الفرضيات المطروحة في الدراسة مكانة علمية عليها ان تكون قابلة لأن تثبت بمعلومات من الواقع الملموس .
- هذه الافعال الثلاثة الملازمة للمسار العلمي ليست مستقلة عن بعضها البعض .

● المرحلة الاولى: سؤال الانطلاق

la question de depart ●

● المرحلة الثانية: المرحلة الاستكشافية

la phase exploratrice

la problématique

● المرحلة الثالثة: الاشكالية

● المرحلة الرابعة: بناء نموذج التحليل
la construction du modèle d,analyse

● المرحلة الخامسة: المعاينة (الملاحظة

l,observation

● المرحلة السادسة: تحليل المعلومات وتفسيرها l,analyse

et l,explication des informations

● المرحلة السابعة: الخلاصات les

conclusions

المرحلة الاولى:

سؤال الانطلاق la question de départ



- التشوُّش في بداية طرح الموضوع لا يجب أن يقلق الباحث المبتدئ. فالسؤال الاولي ليس سوى نقطة مؤقتة ينطلق الباحث منها ويمكن تعديلها.
- الا ان صفة الانطلاق المؤقت لا تعني غيابا للقواعد؛ توجد قواعد يفترض مراعاتها كي يؤدي سؤال الانطلاق وظائفه المتوقعة منه.

معايير طرح سؤال الانطلاق



- اولا : الطريقة الفضلى لطرح سؤال الانطلاق (مع الزميلات والزملاء الخ)
- ثانيا : معايير السؤال الجيد لانطلاق البحث :
أ- خصائص الوضوح:

Les qualités de clarté

ب: خصائص قابلية التنفيذ:

Les qualités de faisabilité

ج- خصائص التلاؤم مع موضوع البحث:

Les qualités de pertinence

أولاً : الطريقة الفضلى لطرح سؤال الانطلاق

• والسؤال الذي طرحه بيير بورديو P. Bourdieu في دراسته حول جمهور متاحف الفن الأوروبية «حب الفن» وهو : " ما الذي يهيئ البعض للتردد على المتاحف، خلافا للغالبية العظمى من الناس الذين لا يترددون عليها؟ " .

• تقضي هذه الطريقة أن يبدأ الباحث بعرض مشروع بحثه على شكل سؤال أولي يعبر قدر الامكان عما يسعى الى معرفته وفهمه بصورة افضل .

• ان اشهر الباحثين في علم الاجتماع لم يترددوا في عرض مشاريع ابحاثهم على شكل اسئلة بسيطة وواضحة ، مع ان تلك الاسئلة كانت مطروحة ضمن تفكير نظري شديد التماسك .

ثانيا : معايير السؤال الجيد لانطلاق البحث :



- طرح سؤال الانطلاق من قبل الباحث سيجبره على توضيح افكاره الخاصة ووجهة نظره العفوية بالموضوع .
- يشكل السؤال الاولي وسيلة لقطع العلاقة مع الافكار والاحكام المسبقة التي ينطوي عليها. وبالتالي فان الطريقة الفضلى طرح وشرح وعرض ما يتضمّنه من معاني أمام مجموعة صغيرة من الزملاء،
- السؤال الجيد لانطلاقة البحث هو السؤال القابل للطرح والمعالجة . وحتى يكون كذلك عليه ان يتّسم بثلاث خصائص :

خصائص سؤال الانطلاق



خصائص
التلاؤم مع
موضوع
البحث

خصائص
قابلية
التنفيذ

خصائص
الوضوح

1- خصائص الوضوح

Les qualités de clarté



على سؤال الانطلاق أن يكون:

دقيقاً / واضحاً / موجزاً

● سؤال:

"ما هو تأثير التغيرات في تنظيم المجال المدني على حياة السكان؟"
ان المأخذ الأساسي على هكذا نوع من الاسئلة هو انه غامض اشد الغموض وبالتالي فهو غير واضح وغير محدد .

● "التغيرات" ؟ نمط التغيرات ؟
حياة السكان" المهنية ؟ العائلية ؟
الاجتماعية ؟ الثقافية ؟؟؟

اذن من الضروري ان يكون سؤال الانطلاق:

- دقيقاً ومحدداً ولا يحتمل معناه اي غموض او التباس .
- ينبغي ان يكون واضحاً.
- ينبغي ان يكون موجزاً (لا واسعا ولا فضفاضاً)
- باختصار شديد يُفضل صياغة سؤال انطلاق مقتضب، يدور حول معنى واحد ليفهم من دون صعوبة ويكشف بوضوح وبايجاز الهدف الذي يرمي اليه الباحث.

2- خصائص قابلية التنفيذ

Les qualités de faisabilité

- السؤال لا يعاني من اي غموض في اي من المصطلحات المستخدمة فيه وهو سؤال واضح المعنى ودقيق
- اذن الوضوح شرط ضروري لسؤال الانطلاق ولكنه غير كاف! فالسؤال اعلاه قابل للمعالجة والوصول الى نتائج مفصلة اذا تم تخصيص:
- الوقت الكافي له (سنتان مثلا)
- التمويل الكافي (عدة ملايين اليورو)
- مساعدون اكفاء
- اتقان لغات عدة . الخ.

- تتعلق هذه الخصائص بالطابع الواقعي او غير الواقعي للموضوع الذي يرمي الى معالجته سؤال الانطلاق ؛

مثلا : " هل لدى اصحاب المؤسسات في مختلف البلدان التابعة للاتحاد الاوروبي الفكرة نفسها حول تنافس الولايات المتحدة واليابان على الصعيد الاقتصادي ؟ "

□ باختصار شديد على الباحث ان يتأكد،

عندما يعمد الى صياغة سؤاله الاولي من:

• الموارد المالية (ميزانية البحث)

• الوقت الضروري (الوقت المخصص لانجاز البحث)

• المعارف (اللغات المطلوب معرفتها...)

• امكانية الوصول الى مصادر

المعلومات (البشرية، الوثائق...)

• وجود وسائل لوجستية معينة

يقدر الباحث انها ضرورية

لاتمام بحثه

3- خصائص التلاؤم مع موضوع البحث

- السؤال الاول : " هل الكيفية التي تنظم بمقتضاها الضريبة في بلدنا عادلة اجتماعيا ؟
- النقد الذي يوجه لهذا السؤال هو انه يستهدف محاكمة النظام الضريبي على الصعيد الاخلاقي".
- السؤال الجيد لانطلاق البحث لن يكون ذا صيغة أخلاقية، وهو لن يسعى الى حكم يعطيه، بل الى فهم يعنيه. مشكلة هذا السؤال انه سؤال معياري.

تابع : خصائص التلاوم مع موضوع البحث



السؤال الثاني : " هل يستغل اصحاب العمل العمال ؟"
سؤال خطأ لانه توكيد متكرر في سؤال . ومن يطرحه يتوقع جوابا مسبقا من
اثنين اما "نعم" واما "لا"

- على الباحث تجنب الاسئلة ذات الهدف البرهاني والتركيز على الاسئلة
ذات الهدف المعرفي.

السؤال الثالث:

"ما هي التغيرات التي سيحدثها تنظيم التعليم في السنوات العشرين القادمة؟".

• التوقع في العلوم الاجتماعية: الظواهر الاجتماعية تتبدل وتتغير في ضوء تبدل وتغير المصالح المادية والاهداف المختلفة للفئات المجتمعية المكونة للظاهرة...

لا يعنى أن التوقع في العلوم الاجتماعية مستحيل بل هو ممكن .

فالتنمية هي تغيير مقصود

باختصار السؤال الجيد لانطلاق البحث يتناول بالدراسة ما هو موجود ، وما كان موجودا ، وليس ما لم يوجد بعد . ان مشكلة هذا السؤال انه سؤال توقعي.

تابع : خصائص التلاوم مع موضوع البحث

السؤال الرابع : " هل تطل البطالة الشباب اكثر مما تطل الراشدين ؟"
سؤال وصفي ومحدود. اذا كان طارح السؤال يهدف الى جمع معطيات من دون ان يسعى انطلقا منها الى فهم افضل للظاهرة التي يدرس، فالهدف من البحث يكون محدودا وغير كاف.

باختصار ، ان سؤال الانطلاق الجيد يستهدف فهما افضل للظواهر
المدرسة وليس فقط وصفها. النقد الذي يوجه لهذا السؤال انه سؤال
وصفي .

المرحلة الثانية



المرحلة الاستكشافية

L'EXPLORATION

ou LA PHASE EXPLORATRICE



المرحلة الاستكشافية



المسألة المطروحة على
الباحث في هذه المرحلة هي:

2.

استكشاف الميدان لبناء
تصور حول اشكالية
البحث

1.

الوصول الى كمية
معينة من المعلومات.

تتضمن المرحلة الاستكشافية الخطوات التالية :

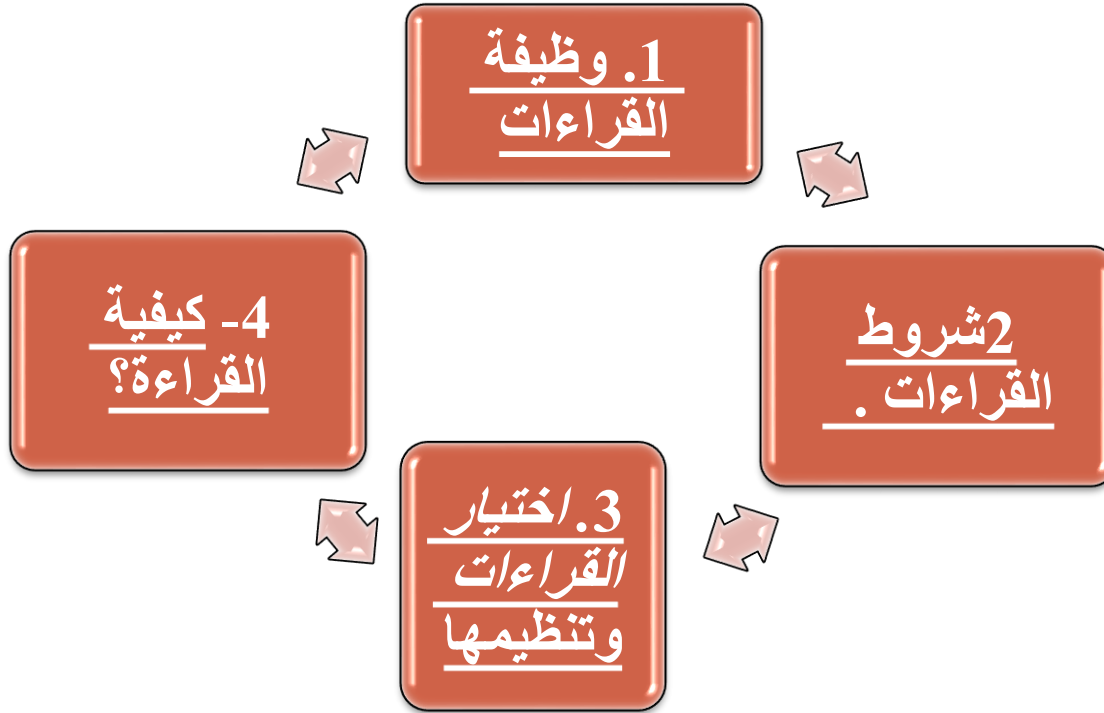


اولا:
القراءات

ثانيا :
المقابلات الاستكشافية

ثالثا :
بعض المناهج المتممة (الملاحظة الاستكشافية...)

اولا : القراءات



1. وظيفة القراءات



للقرارات وظائف اربع اساسية :

- الاولى : الاطلاع على كمية معينة من المعلومات عن الموضوع ؛
- الثانية : توفير المبرر العلمي لاعادة طرح الموضوع من جديد؛
- الثالثة : ممارسة عملية القطع المنهجي مع الافكار والاحكام المسبقة .
- الرابعة: التعرف على الاشكاليات التي طرحها الباحثون حول الموضوع.

2. شروط القراءات



□ الاطلاع على الابحاث السابقة

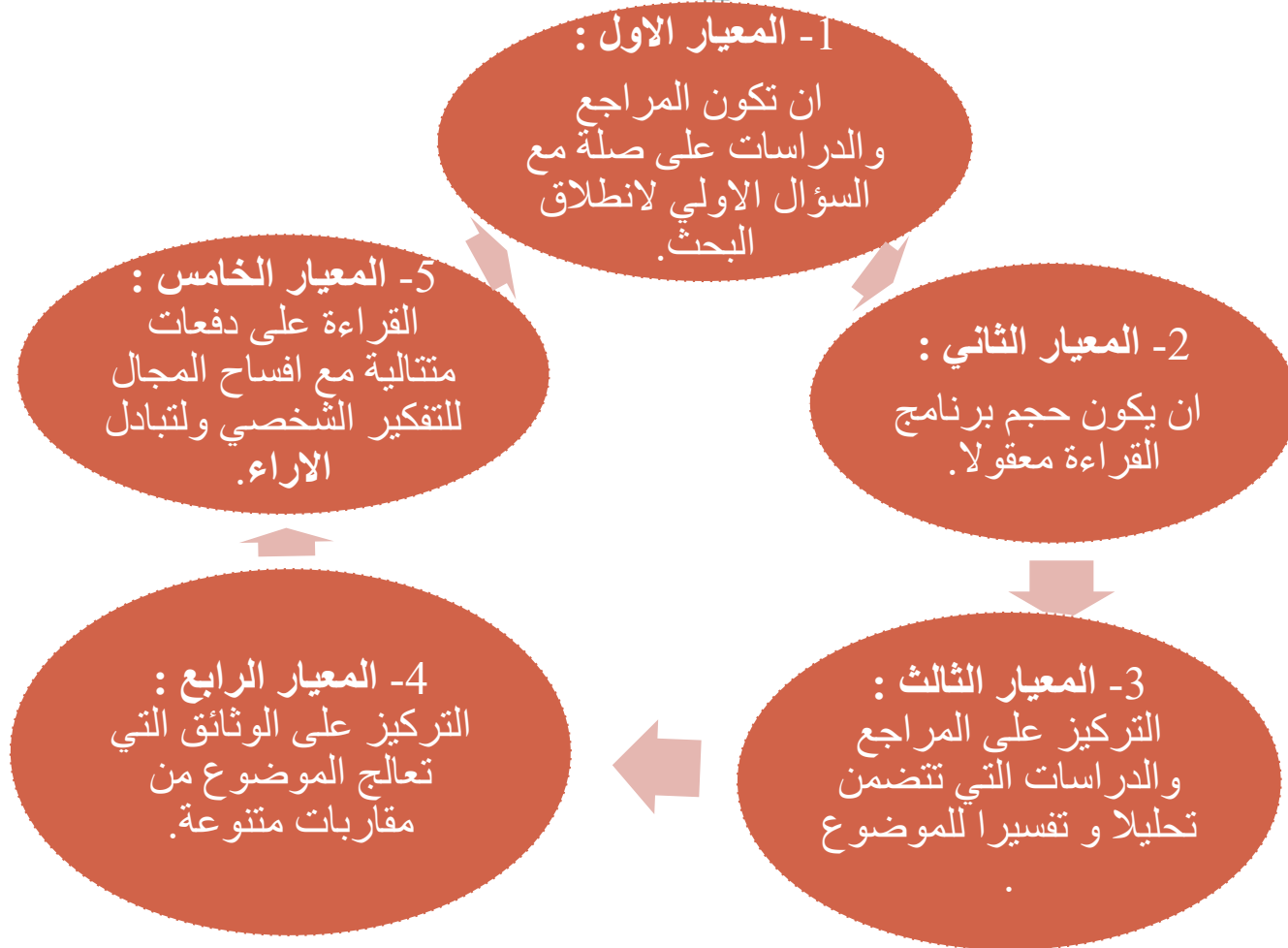
□ عدم التهافت المرضي

□ عدم التسرع وعدم حرق المراحل.

□ تجاوز التفسيرات القائمة، اي القدرة على تقديم وجهة نظر جديدة.

هذه المسألة الاخيرة ليست فطرية بل هي عملية ترتبط بالتكوين النظري للباحث الذي يُبنى من خلال الاطلاع على النتاج السوسيولوجي السابق والحالي واستيعابه؛

3. المعايير المعتمدة لاختيار الوثائق



4- كيف

نقرأ؟



- ان الهدف الرئيسي من القراءة هو ان يستخلص القارىء منها افكارا لبحثه.
- هذا التمرين يبدو صعبا لمن كان تكوينهم النظري ضعيفاً. فقراءة النص شئ وفهمه والاحتفاظ بما هو جوهري منه شئ اخر.
- ان التحكم بالنص ليس مسألة فطرية بل هو استعداد لا يكتسب الا بالتمرين.

لذلك نقترح منهاجاً للقراءة يتضمّن مرحلتين مترابطتين :

أ- اعتماد شبكة للقراءة (Grille de lecture) (للقراءة بعمق وبطريقة منظمة).

ب- كتابة ملخص عما تمّت قراءته (لتوضيح الافكار الرئيسة التي تستحق ان يحتفظ بها).

أ. شبكة القراءة

GRILLE DE LECTURE



الطريقة المقترحة ليست الطريقة الوحيدة في القراءة ، الا انها تساعد الباحث المبتدئ على اتباع طريقة معينة يمكنه تطويرها وادخال التعديلات الملائمة عليها. هذه الطريقة تقضي بتقسيم الصفحة الورقية الى عامودين:

و (العامود الايسر) 3/1



عنوانها :علامات لبناء النص

(العامود الايمن) 3/2



عنوانها : الافكار- المضمون

في العامود الايمن : الافكار-المضمون :

- بعد قراءة النص مقطعاً مقطعاً (فقرة او مجموعة جمل تشكل كلاً متماسكاً) على الباحث ان يضع الفكرة الرئيسية للنص الاصلي من كل مقطع .
- بعد انتهاء القراءة يصبح لدينا في العامود الايمن الافكار الرئيسية للنص الاصلي.

في العامود الايسر : علامات لبناء النص :

يُطلب اعادة قراءة هذه الافكار الرئيسية لادراك ما بينها من ترابطات **CORRELATION** ولابراز :

- افكار المؤلف الاساسية // مراحل التفكير عنده // تكامل الاجزاء فيما بينها

ب :التلخيص

- ان الاستعداد لكتابة ملخصات جيدة هو ايضاً ليس مسألة فطرية بل قضية تدرب وعمل.
 - ان نوعية الملخص ترتبط ارتباطاً مباشراً بنوعية القراءة التي سبقته.
 - يقوم هذا العمل على ابراز الافكار الرئيسية للنص وترابطاتها على نحو تظهر فيه الوحدة الفكرية لصاحبه. هذا هو الهدف الاول للقراءات الاستكشافية.
- بعد اجراء التلخيصات على اكثر من نص (اي لأكثر من مؤلف) على الطالب-
الباحث :
1. اجراء مقارنة للنصوص.
 2. ابراز مجالات لمتابعة البحث.

تابع التلخيص



• 1- مقارنة النصوص : تقتضي هذه الخطوة المقارنة بين النصوص وفقا لمعيارين رئيسيين:

المعيار الاول : وجهات النظر (الاشكاليات) المتبناة وتنطوي على ابراز ما يلي :

• نقاط الالتقاء فيما بين وجهات النظر المطروحة

• نقاط الإختلاف

• نقاط التكامل

المعيار الثاني: المضمين، وتنطوي على ابراز ما يلي:

نقاط التكامل

(اذا وجدت)

نقاط الإختلاف

(اذا وجدت)

نقاط الاتفاق

(اذا وجدت)

ثانيا : المقابلات الاستكشافية



ثالثا : استثمار
المقابلات
الاستكشافية

ثانيا : شروط
المقابلات
الاستكشافية

اولا : وظيفة
المقابلات
الاستكشافية



1. تعريف المقابلة



□ " هي محادثة شفوية جادة يجريها الباحث مع المبحوث (او المبحوثين) من خلال اللقاء به ضمن وضع اجتماعي معين. يدير الباحث المقابلة ويطرح اسئلة على المبحوث، حول موضوع محدد، ويحصل منه على اجابات عنها؛ تكون مشاركة المبحوث ارادية والاجوبة التي يدلي بها مشمولة بالسرية المهني (اي لا تستخدم الا لهدف البحث العلمي ولا يسمح بالكشف عن اسماء المبحوثين لأي جهة كانت). و يهدف البحث بالمقابلة الى تعميم النتائج".

2 : الفئات التي تجرى معها المقابلات :

ينصح بالتوجه الى 3 فئات لاجراء المقابلة :

- الفئة الاولى : الباحثون المتخصصون والخبراء والاساتذة في موضوع البحث
- الفئة الثانية : الشهود المميزون اي الاشخاص الملمون اماما جيدا بالمسألة بحكم موقعهم او فعلهم او مسؤولياتهم .
- الفئة الثالثة : الفئة المستهدفة (المجموعة المعنية / جمهور البحث) بالدراسة مباشرة . مع مراعاة التنوع الموجود في هذا الجمهور (دور العينة).

3. أنماط المقابلة



يتم التمييز بين أنماط المقابلات بناء على معيارين:

- درجة الحرية المتروكة للمبحوث للإجابة
- درجة عمق المعلومات المطلوبة .

وفي ضوء ذلك يوجد 3 أنماط من المقابلات:

المقابلة الحرة (غير الموجّهة) **Entretien libre**

المقابلة شبه الموجّهة **Entretien semi-directif**

المقابلة الموجّهة **Entretien directif**

يُستخدم في المقابلات الاستكشافية النوع الأول أي المقابلة الحرة غير الموجّهة وهي طريقة تقتضي عدم تدخل الباحث إلا لحث المبحوث على الإجابة وتعميق اجاباته.

□ **المهم جدًا هو كيفية الإستفادة من هذه المقابلات (تحليل المضمون)**

المرحلة الثالثة :

الإشكالية

LA PROBLÉMATIQUE

1-تعريف الإشكالية :

- أشكل الأمر : التبس والإشكالية هي التباس معرفي على الباحث توضيحه
- الإشكالية هي المقاربة النظرية التي يقرر الباحث تبنيتها لمعالجة المشكلة المطروحة عبر السؤال الأولي.
- هي كيفية (أو طريقة) في مساءلة الظاهرة المدروسة.
- تشكل الإشكالية مرحلة مفصلية في المسار المنهجي للبحث وهي المرحلة التي تقع ما بين عمليتي القطع والبناء.

2. صياغة الاشكالية



□ تصوّر اشكالية ما يعني صياغة طريقة خاصة في النظر الى المشكلة.

□ صياغة الاشكالية تتم في الغالب على فترتين :

الفترة الأولى:

- تتعلق باستغلال قراءة الدراسات السابقة حول الموضوع، والمقابلات الاستكشافية وتحديد مختلف الاشكاليات الممكنة التي تم طرحها من قبل الباحثين الآخرين .

تابع: صياغة الاشكالية (الفترة الاولى)



الفترة الثانية:

تقوم الفترة الثانية على اختيار وتبني اشكالية خاصة بالباحث .
وفي هذا الاطار يوجد احتمالان:

■ الاحتمال الاول :

ان تكون الاشكالية خاصة بعلم معين من بين علوم متعددة لها وجهة نظر بالموضوع

■ الاحتمال الثاني :

ان تكون الاشكالية داخل العلم نفسه .

تابع: صياغة الإشكالية (الفترة الاولى)



الاحتمال الاول :الإشكالية الخاصة بعلم معين (او الإشكالية بين العلوم):

يُقدّم دوركايم (Durkheim) في بحثه عن "الانتحار" (Le suicide)
قدّم دوركايم وجهة نظر جديدة في معالجة هذه الظاهرة مختلفة عن وجهات
النظر السابقة التي عالجت الموضوع نفسه.

وجهات النظر السائدة ما قبل دراسة دوركايم، كانت تعتبر ظاهرة الانتحار:

أ- اما كنتيجة لعملية تحطيم نفسي مرتبطة بشعور بالذنب (وجهة نظر نفسية -
منظور نفسي).

ب- واما كنتيجة للعوامل الطبيعية وتحديد المناخية (منظور مناخي جغرافي)
تأثير المناخ على العلاقات الاجتماعية وعلى السلوك الانساني .

تابع: صياغة الإشكالية (الفترة الاولى)



- ان اهمية معالجة دوركايم لظاهرة الانتحار تعود الى انه ازاء التفسيرات النفسية والمناخية وغيرها، السائدة آنذاك، قدّم تفسيراً آخر (وجهة نظر اخرى) في فهم هذه الظاهرة.
- رأى دوركايم الانتحار، "واقعة اجتماعية" لها خصوصيتها. وانطلاقاً من ان الاجتماعي لا يفسّر الا بالاجتماعي، بحث دوركايم عن الاسباب الاجتماعية للانتحار

تابع: صياغة الإشكالية (الفترة الاولى)



- ان الثبات والتغير في حجم الانتحار يكشفان عن نوع من النظام يستدعي نمطا آخر من التفسير او، على اقل تعديل، تفسيراً مكملاً دون ان يبطل التفسير النفسي لكل انتحار، وانما يتممه على مستوى آخر من التحليل ...
- لقد ربط دوركايم التغير في معدل الانتحار (انخفاضا او زيادة) بالتماسك الاجتماعي (COHÉSION SOCIALE)

الإحتمال الثاني :الإشكالية الخاصة داخل علم معيّن :



تعني تقديم مقاربات متعددة حول الموضوع نفسه وداخل العلم نفسه.

لنأخذ مثلا قضية التعليم اشكاليات متعددة تناولت قضية التعليم و الفشل الدراسي .

امثلة عن اشكاليات داخل العلم نفسه



الاشكالية الثانية:

ركز باحثون على المضامين المضمرة للتعليم (مضمون ايدولوجي معين)؛ فمن خلال الدروس يتم توصيل اسلوب تفكير معين للتلامذة؛ هذا المضمون يساهم في تثبيت نظام اجتماعي محدد عبر اوصول المفاهيم السائدة عن الحياة الاجتماعية الى الاجيال الجديدة؛ وغالبا ما تكون هذه المفاهيم اقرب الى عالم الفئات الاجتماعية المسيطرة .

الاشكالية الاولى:

ربطت دراسات عديدة الفشل الدراسي بعلاقته مع استعدادات الاطفال من جهة، و مع عملية التعلم ، خصوصا مع مختلف الطرق التربوية، من جهة ثانية .

تابع: الاشكالية الخاصة داخل علم معين :



الاشكالية الثالثة:

الاشكالية الرابعة:

- ربط حالات الفشل المدرسي بوظيفة الاصطفاء (sélection) باعتبار وظيفة المدرسة هي وظيفة الاصطفاء المهني والاجتماعي. فلا يمكن لكل الناس أن يكونوا كتاب عدل، مهندسين، محامين، الخ...
- هذه الاشكالية تتعامل مع النتائج المدرسية لا كحالات فشل شخصية بل كاعادة انتاج لامتيازات الطبقة السائدة أي نتيجة للامتيازات الثقافية والاقتصادية المخصصة لفئة من السكان فقط...

- المدرسة لم تعد تمتلك احتكار نشر المعارف ؛ أصبحت فوسائل الاتصال والتواصل تقوم بالدور نفسه ايضا؛ والوظيفة الايديولوجية للمدرسة لم تعد كافية لتفسير وظيفة التعليم.
- وفق هذا المنظور يمكن تصور الفشل المدرسي كنتيجة للتعدد في مصادر التكوين ولتنافر الرسائل وصعوبة استيعابها والتفاوت بين المعايير الثقافية والايديولوجية للأسرة ومعايير المدرسة والاعلام .

خلاصة



- هذه الاشكاليات الاربعة لم تأت من فراغ بل هي ترتبط بسياقات اجتماعية وتاريخية وايدولوجية خاصة؛ وبالتالي فان اختيار الاشكالية لا يرتبط بالصدفة او بالالهام الشخصي للباحث فقط بل هي نتيجة هذه السياقات والظروف في عصر ما، مع كل ما توصل اليه العلم من تراكم معرفي وخصوصا الاتجاهات والتيارات الفكرية .

3-انماط فهم الظاهرة:

- حدّد برتلو (BERTHELOT) أنماط عدة في فهم الظاهرة :
 - النمط الادراكي السببي (محاولة تفسير دوركايم للانتحار تندرج ضمن النمط السببي) .
 - النمط الادراكي الوظيفي ، أو التصور الوظيفي (مثلا : تفسير الفشل الدراسي من خلال وظيفة الاصطفاء)
 - النمط الادراكي البنيوي (مثلا : النظام التربوي يتبع نظاما آخر هو النظام الاقتصادي الذي يؤثر في النظام التعليمي ..)
- يشكل كل نمط من انماط التصور الادراكي اسلوبا تفسيريا، اي طريقة في ربط ظاهرة ما بعلاقة مع ظاهرة اخرى.
- باختصار تصبح الاشكالية طريقة في اخراج ظاهرة من حالتها الفورية المباشرة، ومن العزلة التي تنطوي عليها هذه الحالة، من خلال الربط العلائقي؛ هذا الربط العلائقي هو الذي يجعل الظاهرة قابلة للفهم.

تابع: انماط فهم الظاهرة



من زاوية النظر هذه يعني اعداد الاشكالية تحديد ثلاث عناصر مجتمعة هي:

- ما الذي يسعى الباحث الى تفسيره؟
- بماذا سيربطه علائقيا؟ (تحديد الابعاد والظواهر الاخرى)
- ما هو نمط العلاقة الذي يتوقعه بين العنصرين الاولين؟

4- طريقتان فى بناء الاشكالية :



الاولى:

بالنسبة للمبتدئين عليهم الانطلاق من اطار نظري موجود ومتوافق مع المسألة المدروسة وواضح من حيث مفاهيمه وافكاره الاساسية .

الثانية:

بالنسبة للباحثين المجربين فان خبرتهم وثقافتهم تتيح لهم طرح الاشكاليات الخاصة بهم والتي تؤدى الى التجديد في مقاربة المواضيع الاجتماعية .

خلاصة :



□ ان صياغة السؤال الاولي والقراءات واجراء المقابلات الاستكشافية واخيرا توضيح الاشكالية هي في حالة تفاعل وثيق، تتفاعل باستمرار بين كل المراحل.

□ ان الاشكالية في مستواها الاعلى لا تصل واقعيا الى حدّها الاخير الا مع بناء نموذج التحليل (المرحلة الرابعة).

بناء نموذج التحليل

CONSTRUCTIN DU MODÈLE D'ANALYSE

● تعريف :

□ نموذج التحليل هو مجموعة متماسكة ومبنية من مفاهيم وفرضيات متصلة فيما بينها وذات دلالة

● يتميز هذا البناء عن صياغة الاشكالية:

- بطابعه العملائي (الاجرائي).

- يشكّل دليلا في خدمة المعاينة .

□ يشكّل هذا النموذج منهجياً نقطة الاتصال بين الاشكالية المعتمدة من قبل الباحث من جهة وبين المعاينة.

وظيفة بناء النموذج التحليلي



□ الوظيفة الأساسية لبناء نموذج التحليل
تکمن في تحويل المفاهيم المجردة الى
مفاهيم إجرائية قابلة للقياس،
أي تحويل المفهوم المجرد إلى أبعاد
والأبعاد الى مؤشرات ،
والمؤشرات إلى أدلة؛

1. المفهوم

Le concept The concept

□ ان الخطوة المنهجية الاولى لعالم الاجتماع ، حسب دوركايم، يجب ان تكون في تعريف الظواهر (التي يعبر عنها بمفاهيم) التي يعالجها وذلك لكي نعرف ويعرف هو جيداً ما هو موضوع او مشكلة البحث.

□ المفهوم كلمة أو مجموعة كلمات تعبر عن فكرة عامة تتعلق بطبيعة شيء معين أو علاقته بالأشياء الأخرى، وغالباً ما تمدنا بوسائل لتصنيف القدر الهائل من الوقائع التجريبية (Empiriques) وهي تعتبر ضرورية في عملية التعميم.



□ المفاهيم ليست فطرية في الطبيعة ذاتها ، بحيث يمكن إكتشافها ، وانما هي مركبات عقلية تعكس وجهة نظر معينة (point de vue)

□ المفاهيم (التصورات) التي يستخدمها شخص معين لها تأثير هام على ادراكه للواقع ؛ (مفهوم المقاومة ومفهوم الارهاب)

□ المفاهيم (التصورات) ليست ثابتة ، لأن عمليات التحديد والتوضيح المفاهيمي (التصوري) تعتبر عملا اساسيا لعالم الاجتماع "

2. اجرائي opérationnel operational

□ ولدت الإجرائية كرد فعل على عدم الدقة في التعابير المستخدمة وعلى تنوعها المفرط. " فالتعريف الموضوعي لأيّ شيء يتمّ من خلال العمليات التي ينطوي عليها هذا الشيء " (GRAWITZ).

3. الفرضية

L, HYPOTHÈSE HYPOTHESIS

حسب "كيفي وكمبنيهود"

أ. تعريف الفرضية:

□ "الفرضية هي اقتراحات إجابة عن اسئلة يطرحها الباحث حول موضوع

الدراسة". هي "علاقة سبب بنتيجة".

□ الفرضية هي : " صياغة لعلاقة مفترضة (محتملة) بين متغيرات تنطوي

عليها الظاهرة موضوع البحث بهدف ادراك الترابطات **corré lation**

الضرورية بين هذه المتغيرات واضفاء دلالة معينة عليها.

ب – اصل الفرضيات



تنشأ الفرضيات اما :

□ من الملاحظات حول وقائع (مؤشرات) الحياة اليومية . (وتسمى :
الطريقة الافتراضية الاستقرائية – **la methode hypothético
inductive**

□ من وقائع تكشفت من خلال قراءة بحث او ابحاث معينة لها اهداف اخرى .

□ كنتيجة لاعداد او لتهيئة نظرية (تسمى الطريقة الافتراضية الاستنباطية
la methode hypothético – déductive).

ج. وظيفة الفرضية



تساعد الفرضية الباحث في :

- الإحاطة بالأبعاد والمتغيرات المطلوب دراستها .
- إختيار الوقائع والمعطيات المطلوبة .

□ الربط بين أجزاء البحث في مراحلته المختلفة ، فالفرضية تلعب دور الخيط الموجه (fil conducteur) من خلال حضورها في المراحل اللاحقة للبحث.

- شرح هذه المعطيات وتفسيرها وإعطاءها دلالة معينة .

د- شروط الفرضية



مهما كان منشأ الفرضية ووظيفتها فيجب:

1. أن تكون قابلة للبرهنة .
2. أن تكون خالية من الإسهاب والغموض والتشويش .
3. ألا تتضمن أحكاماً أخلاقية.
4. ألا تضيع في العموميات.
5. ألا يعتمد الباحث على فرضية واحدة في بحثه بل على أكثر من فرضية.
6. ألا تضم الفرضية الواحدة علاقة بين أكثر من متغيرين أحدهما مستقل (السبب) والآخر تابع (النتيجة).

4. المتغير

La Variable The Variable

□ تسمى المفاهيم المجردة متغيرات عندما يتم الربط ، بواسطة الفرضية، بين مفهومين مجردين . فيكون لدينا متغير مستقل ومتغير تابع

□ المتغير هو اداة قياس لأحد الأبعاد التي تنطوي عليها الفرضية باعتبارها علاقة احتمالية؛ لذلك يعزل هذا البعد مؤقتا من اجل اختبار مصداقيته وتتم هذه العملية من خلال بناء المؤشرات وبكلام ادق القرائن .

امثلة : (متغير الوضع الإقتصادي واختيار الإختصاص)

(متغير المستوى التعليمي وحجم الاسرة)

La VARIABLE
INDÉPENDANTE □ المتغير المستقل (او العامل المفسر او المحدد) :

وهو المتغير الذي يفترض بتغيراته ان تفسر تغيرات المتغير التابع .

□ المتغير التابع : (النتيجة) **La VARIABLE DÉPENDANTE**

هو النتيجة، أي المتغير الذي يتغير بتغير المتغير المستقل .

5 المؤشر (او القرينة)

L, INDICATEUR INDICATOR

□ هو معطى قابل للملاحظة (القياس) يسمح بالاحاطة بالملموس بأبعاد المفهوم وحضور او غياب هذه الخاصية في الواقع الذي تتم دراسته.

□ الا ان عملية الملاحظة والقياس هذه تتم في ضوء العلاقة التي تصيغها الفرضية بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

الانتحار Le suicide



في المثل عن الانتحار ، فان دوركايم اتبع المراحل الآتية :

- طرح دوركايم في المرحلة الاولى على نفسه سؤالاً عن اسباب الانتحار حيث اعتبر ان هذه الظاهرة مرتبطة بتسيير المجتمع لذاته. وبالتالي حاول التفتيش عن الاسباب الاجتماعية للانتحار (هذه كانت اشكالية دوركايم في موضوعا الانتحار) ؛

- في المرحلة الثانية عرّف دوركايم المفاهيم الاساسية المستخدمة في دراسته؛ (التماسك الاجتماعي و الانتحار ومعدل الانتحار)

- تُسمّى مفاهيم التماسك الاجتماعي و الانتحار ومعدل الانتحار مفاهيم مجردة طالما هي معزولة عن بعضها البعض . الا انه عندما يتم الربط بين هذه المفاهيم، من خلال الفرضية ، تُطلق على هذه المفاهيم تسمية المتغيرات

الفرضيات التي طرحها دوركايم عن ظاهرة الانتحار



بعد ذلك طرح دوركايم فرضياته عن ظاهرة الانتحار، بعد ان ميّز بين انواع ثلاث من الانتحار :

- الانتحار الاناني LE SUICIDE ÉGOISTE
- الانتحار الغيري ALTRUISTE LE SUICIDE
- الانتحار التحلي LE SUICIDE ANOMIQUE

بعض الفرضيات عن الانتحار الاناني كما طرحها دوركايم:

- كلما كان التماسك الاجتماعي قويا كلما كان معدل الانتحار (الاناني) منخفضا
- كلما كان التماسك الاجتماعي ضعيفا كلما كان معدل الانتحار (الاناني) مرتفعا
- اما في الانتحار الغيري فان الفرضيات تصبح عكسية اي :
- كلما كان التماسك الاجتماعي قويا كلما كان معدل الانتحار (الغيري) مرتفعا
- كلما كان التماسك الاجتماعي ضعيفا كلما كان معدل الانتحار (الغيري) منخفضا

المرحلة الخامسة : المعاينة (الملاحظة)

L'observation



- تتضمن هذه المرحلة مجمل العمليات التي تخضع النموذج التحليلي الى مقارنة مع المعطيات الواقعية (الوقائع) الخاضعة للملاحظة ؛
- هي مرحلة وسيطة بين بناء المفاهيم والفرضيات (بناء نموذج التحليل) من جهة وبين فحص المعطيات المستخدمة لإختبار هذه المفاهيم والفرضيات من جهة أخرى (مرحلة تحليل المعطيات وتفسيرها) .
- هي من المراحل المفصلية في المسار العلمي للبحث (تتمفصل فيها في الآن ذاته مرحلتي البناء والتحقق) .



تتمحور مرحلة المعاينة (الملاحظة) حول ثلاثة أسئلة :

ماذا ؟ اي تحديد المعطيات المنشودة للبحث.

من ؟ اي تحديد المجموعة السكانية المستهدفة بالبحث .

كيف ؟ اي تحديد وبناء الأدوات التي سيستخدمها الباحث في جمع المعلومات.

السؤال الأول : ماذا ؟ QOUI



- ماذا ؟ او تحديد المعلومات والمعطيات المطلوبة التي يحتاجها الباحث لإختبار فرضياته .
المواضيع الاجتماعية ، كما غيرها من المواضيع في العلوم الاخرى ، لا تقدم نفسها جاهزة للدراسة ؛ وعلى الباحث ان يبني موضوع بحثه .
وظيفة مرحلة بناء النموذج التحليلي هي الخطوة الاساسية في عملية البناء هذه. وبناء الموضوع، يثير اسئلة عديدة من جهة كما انه يحتمل الكثير من الاجابات من جهة اخرى .
والسؤال الذي يطرح على الباحث، ما هي المعلومات التي عليه ان يجمعها اي ان يختارها من ضمن هذا الكم الهائل من المعطيات والمعلومات ذات الصلة بالموضوع ؟
- الجواب: على الباحث ألا يجمع إلا المعطيات التي تساعد على برهنة الفرضيات المطروحة في الدراسة، وبالتالي على فهم الموضوع؛
- الوسيلة المفضلة لا بل الوحيدة لتحديد المعطيات المنشودة والمفيدة للعمل الميداني بشكل جيد تكمن في صياغة نموذج تحليلي واضح ودقيق قدر الإمكان (تحديد المفاهيم، الفرضيات، الأبعاد، المؤشرات والقرائن او البيانات الملموسة).

السؤال الثاني : من ؟ QUI?

من ؟ اي تحديد وحدات المعاينة او المجموعة السكانية المستهدفة بالدراسة :

• تتضمن هذه الخطوة الاجراءين التاليين : تحديد حقل التحليل وإختيار وحدات المعاينة .

□ تحديد حقل التحليل : بعد تحديد نوع المعطيات المنشودة يطرح على الباحث تحديد المجموعة السكانية المستهدفة بالدراسة .

وبالتالي عليه ان يحدّد حقل التحليل السوسولوجي التجريبي في المكان و الزمان يواجه الباحث في هذا الصدد وضعيتين :

• 1. الوضعية الأولى :

يشكل موضوع البحث حدثاً فريداً أي ان الظاهرة نفسها تحدّد حقل التحليل (مثلا مؤتمر القمة العربية في بيروت، خطابات التخرج السنوية في جامعة معينة الخ..) فهذه الاحداث الفريدة تتم في مكان وزمان محدّدين مسبقا وليس مطلوبا من الباحث بذل جهد كبير في هكذا وضعية .

• وكذلك عليه تحديد الزمان او حقل التحليل الزماني للظاهرة .



2. الوضعية الثانية :

في حال لم تكن الظاهرة فريدة وإنما هي تطال سيرورات إجتماعية (مثل ظاهرة الإنتحار، الطلاق ، المرأة العاملة الخ...)؛ في هذه الوضعية ينبغي على الباحث ان يحدّد زمان البحث ومكانه . مثلا (الاداء الداخلي للمجالس البلدية في لبنان ما بين 1998 و2001) ؛ ولكن ظاهرة الاداء الداخلي للبلديات يمكن معالجتها في بلدية واحدة (اي في مكان محدد) او في اكثر من بلدية او في بلديات لبنان كلها؛ لا بل يمكن معالجتها بدراسة مقارنة بين الاداء البلدي في لبنان والاداء البلدي في فرنسا مثلا؛ اذن على الباحث تحديد المكان اي تحديد حقل التحليل المكاني للظاهرة

وهنا ايضا المجالات الزمنية متنوعة فيمكن ان يعالج الاداء البلدي، في فترة ولاية مجلس بلدي معين في بلدة او مدينة ما او في فترة ولاية المجالس البلدية المتعاقبة في تلك البلدة او المدينة او في الفترتين معا. وكذلك على صعيد اكثر من مجلس بلدي (اي يمكن للباحث ان يقارب الظاهرة تزامنيا او تعاقبيا

analyse diachronique

analyse synchronique



• وعليه ان يأخذ بالإعتبار ايضا ، كما تم التعرف على ذلك في سؤال الانطلاق ، الوقت المخصّص للدراسة والإمكانات المالية المتوافرة واجراء الإتصالات اللازمة ، وتوافر الإستعدادات الشخصية لدى فريق العمل (اللغة وغيرها...).

• يميل بعض الطلاب الى اختيار حقل بحث واسع ظنا منهم انه كلما كان هذا الحقل واسعا كلما اعتبر الموضوع، وكذلك الباحث، اكثر اهمية. لذلك ينصح الطلاب المبتدئون بالبحث ان يتناولوا حقول بحث ضيقة لاختبار مدى قدرتهم على الاستفادة مما تراكم لديهم من معرفة علمية ومنهجية في اختصاصهم . (الانتباه من المواضيع الضيقة جدا جدا !! مثلا رسالة دبلوم بعنوان تقييم الآثار الاقتصادية والاجتماعية للاقراض الصغير : اقتصرت المعالجة الميدانية على 24 صفحة من بينها صفحات خمس لعرض الجداول من دون اي تحليل !!)

اختيار وحدات الملاحظة :



- - اختيار وحدات الملاحظة : تجدر الإشارة بداية الى ان المسح و العينة ليستا تقنيتي جمع معلومات بل هما تقنيتان لاختيار المجموعة السكانية التي ستجرى عليها الدراسة.
- توجد في الدراسة الاجتماعية طريقتان لاختيار وحدات الملاحظة: المسح (le recensement) يعني اشتمال الدراسة على كل وحدة من وحدات المجتمع المستهدف
- تعرف العينة (L,échantillon) باختصار باعتبارها " الكل المصغر " والذي من خلال اشتماله على خصائص مجتمع البحث الاصيلي (اي تمثيله لهذا المجتمع) يمكن للباحث تعميم النتائج ، التي تم التوصل اليها عبرها ، على مجتمع البحث بأكمله.

انواع العينة



• صنف جنسن (Jensen) العينة الى نوعين :

عينة احتمالية (probabiliste) ولها انواع عديدة

وعينة بالحصص او عمدية (par Quotas).

السؤال الثالث: كيف نلاحظ؟

اي تحديد وسائل اوادوات جمع المعطيات والمعلومات.



تتضمن هذه المرحلة اربع خطوات :

- 1- اختيار ادوات الملاحظة.
- 2 - بناء ادوات الملاحظة .
- 3- الاختبار المسبق للاداة (اي تجريبها).
- 4- جمع المعطيات والمعلومات.

1- اختيار ادوات الملاحظة :



على الباحث انطلاقاً من موضوع البحث ان يختار الاداة القادرة على الحصول على المعلومات الضرورية لكي يتم اختبار فرضيات البحث .
فالموضوع هو الذي يفرض على الباحث اختيار التقنية الاكثر ملاءمة .
توجد في العلوم الاجتماعية وسائل عديدة لجمع المعلومات الا ان الاكثر استخداماً هي : المقابلة / الاستمارة / الملاحظة / التوثيق . ويمكن للباحث ان يستخدم في البحث تقنية (وسيلة) واحدة او اكثر حسب ما تتطلبه معالجة الموضوع.

2- بناء اداة الملاحظة :



- فالموضوع في العلوم الاجتماعية يبني اي ان الباحث يبني موضوع بحثه ولا يقدم الموضوع نفسه جاهزا للدراسة .
- في اطار هذا التصور فالباحث يبني ايضا تقنيات (وسائل) البحث سواء تلك التي سيختار بها المجموعة السكانية ام تلك التي سيجمع بها المعلومات والمعطيات ام تلك التي سيحلل بها المعلومات والمعطيات .
- فالتقنيات ، كما الموضوع ، تبني من قبل الباحث ؛
- والتقنية ليست سابقة على الموضوع ، ولا هي تكون جاهزة للاستخدام قبل اختيار الموضوع ؛

3- الاختبار المسبق للاداة (اي تجريبها) :



- على الباحث ، بعد ان ينجز مع فريق البحث مسودة التقنية او التقنيات (اي النسخة الاولى) التي سيستخدمها (استمارة / دليل مقابلة / شبكة ملاحظة) ، ان يختبر هذه التقنية على فئة من المجموعة المعنية بالدراسة . ويفضّل الا يكون هؤلاء من ضمن العينة التي ستطبق عليها التقنية فعليا . ان اختبار الا يستخفّوا بها ابدأ لأنها تساعد الباحث على :
- حذف بعض الاسئلة الغامضة او المحرجة / حذف بعض الكلمات الغامضة / قياس ردة فعل المعنيين بالدراسة على الموضوع عموماً وعلى الاسئلة تحديدا ؛ الى غيرها من الفوائد الاخرى.
- التقنية قبل استخدامها الفعلي هو خطوة يفترض بكل الباحثين

4 – جمع المعطيات والمعلومات :



- وتعني تطبيق وسيلة جمع المعلومات المعتمدة من الباحث على المجموعة السكانية المستهدفة .
- تطرح على الباحث في هذه المرحلة مسألتان : تحديد دور المحقق من جهة والمحافظة على نوعية المعطيات والمعلومات من جهة ثانية.

4 – جمع المعطيات والمعلومات :

- وتعني تطبيق وسيلة جمع المعلومات المعتمدة من الباحث على المجموعة السكانية المستهدفة .
- تطرح على الباحث في هذه المرحلة مسألتان : تحديد دور المحقق من جهة والمحافظة على نوعية المعطيات والمعلومات من جهة ثانية.

1-4 – تحديد دور المحقق :



- يفترض أن يخضع المحقق الى تدريب من قبل الباحث و الإطلاع منه على المعاني التي تنطوي عليها الأسئلة من أجل الأمانة والدقة في توجيه الأسئلة والأمانة والدقة في تدوين الإجابات . وعلى المحقق ان يتحلى بميزات عديدة ، ومنها: التهذيب، الأمانة، الدقة ، الصدقية ، الانتباه ، التركيز ، عدم الشرود ، كذلك عليه ان يتبع التعليمات المعطاة له في دليل العمل الميداني الخ...

2-4- نوعية البيانات والمعطيات :



يحصل الباحث على نوعين من المعطيات :

- معطيات كمية Quantitatives
- ومعطيات نوعية Qualitatives
- التحليل الكمي: جداول ورسوم بيانية الخ
- وتحليل المحتوى (الوثائق، الاسئلة المفتوحة

المرحلة السادسة : تحليل البيانات وتفسيرها :



1 - طرق التصنيف :

تختلف طرق التصنيف بحسب نوع البيانات :

أ - البيانات الكمية Quantitatives

ب - البيانات النوعية أو الكيفية Qualitatives

- يمكن تصنيفها وفقاً لمتغيرات ذات سلسلة متصلة ومتغيرات منفصلة .

- متصلة (Continue) : لا تتغير من قيمة الى أخرى إلا إذا مرّت بجميع القيم الواقعة بين القيمتين (الوزن - العمر - الطول....)
- منفصلة (Discontinue) : هو المتغير الذي يتغير بطفرات (قفزات) تقاس بوحدات كاملة (عدد الأطفال وعدد الزوجات) .
- إذاً ، عملية التصنيف في البيانات الكمية ، تخضع لترميز مسبق (Codage) .



2. شروط التصنيف : (كمية + كيفية)

□ ان تقسم البيانات الى فئات (categories) على أساس تصنيفي واحد وإلا تداخلت الأسس وإختلط الأمر . لا يمكن تصنيف في فئة واحدة بحسب الجنسية والجنس في الوقت عينه .

□ عادة ينصح البدء بفئات عريضة ، ثم تقسيمها الى فئات فرعية . مثل :
الحالة الزوجية : (اعزب / متزوج / ارمل / مطلق)



3. تبويب البيانات :

نذكر هنا بأنه هناك طريقتين لتفريغ البيانات ، إما :

■ الطريقة اليدوية (الترميز)

الطريقة الآلية

■ بعدها يتمّ تفريغ البيانات في جداول إحصائية :

- جدول بسيط بمتغير واحد : مهمة في الدور الوصفي فقط .
- جدول بمتغيرين هي الجداول ذات الدلالة التي توضح العلاقة بين المتغيرين .
- جدول بأكثر من متغيرين (مثل الجدول بمتغيرين) .
- ملاحظة : من الضروري ان يتعرف الطلاب ويتدربوا على برنامج الاحصاء في العلوم الاجتماعية (SPSS)



4. تحليل البيانات :

إنَّ إختيار الباحث لطرق جمع المعلومات يؤثر على نتائج العمل مباشرة .

فالتحقيق بواسطة إستمارة يتوافق مع التحليل الكمي Analyse quantitative

اما التحقيق بواسطة المقابلة فيستدعي ذلك تحليلاً نوعياً Analyse qualitative.

5. التفسير:

إذا كان التحليل ينطلق من المعطيات المحصلة فإن التفسير يتجاوزها الى ربط الخاص بالعام والى ربط الظاهرة بتاريخها

صياغة التقرير



- يتضمن التقرير او البحث الخطوات الاتية:
- 1- مقدمة للمشكلة (اهمية الموضوع، دوافع الاختيار الخ...)
- 2- عرض تاريخي للمشروع
- 3- موجزا للابحاث السابقة
- 4- اعادة صياغة المشكلة (الاشكالية)
- 5- عرض كامل للطرق الاجرائية المستخدمة في تجميع وتحليل المعطيات
- 6- تقديم مفضلا للنتائج
- 7- موجزا للنتائج وتفسيرها